اي يفترض فرضا عينا علي المكلف اي العاقل البالغ معرفته من
عقايد الايمان في حقه تعالي وذلك جميع الصفات الواجبات
والمستحيلات والجايزات كما تقدم شرحه وبيانه واعلم ان اي كلمة
الشهادة لاختصارها اي قلة حروفها وكثرة معانيها مع اشتمالها
علي ما قد كرناه من الواجبات في حق الله تعالي والمستحيل والجايز جعلها
الشرع الاسلامي وهو القانون الوضعي الواصل الينا علي السنة الوسايط
بالتواتر ترجمة اي موصلة جميع ذلك المذكور الي الغير عما في القلب
اي في قلب المسلم من الاستسلام وهو الانقياد لله تعالي ولجميع
اوامره ونواهيه ظاهرا وباطنا ويسمي ذلك ايمانا ايضا من حيث
التصديق به فالا فرق بينهما الا لغة ولم يقبل اي لم يقبل الله تعا
من احد من المكلفين الايمان ولم يقبل الاسلام كما قال من قبل استا
الي القراءة الا بهام اي بكلمة والمراد بذلك قبول معانيها
بالقلب والاذعان لها اذ ورت عليه لا قولها باللسان لانه
ليس شرطا مجمعا عليه لان الايمان قد يكون بغيرها من الكلمات
علي نفي الشركة عن الله تعالي ولو بغير العربية وقد يكون الفعل
ايضا كما قال ابو حنيفة رحمه الله تعالي في كافر صلي مع الجماعة
مقتد بالامام بانه صار مسلما بذلك حتي انه يقتل لو اتي البقا
علي الاسلام بعد ذلك وربما يقال بان القبول امر زايد علي
الصحة فيصح الايمان بها ولكن لا يقبل عند الله تعالي الا بكلمة
الشهادة خصوصية لها كما ورد في السنة امرت ان اقاتل
الناس الي اخر الحديث وخبر من كان اخر كلامه لا اله الا الله ونحو
ذلك فعلي العاقل اي يجب علي العاقل وجوبا عرفيا ولم يقل من
المكلف ليشمل الصبي العاقل ويكون اشارة الي ما قيل من المراد
بالمكلف هو العاقل فقط كما ذكرنا فيما سبق ان يكثر من ذكرها
اي ايرادها علي اللسان او علي القلب او عليهما معا مصححا الالفاظ





علي القانون العربي مستحضرا اي متذكرا ملاحظا بقلبه لما
احتوت تلك الكلمة الشريفة عليه من عقايد الايمان المتقدم
ذكرها مفصلة او بطريق الاجمال حتي تمتزج اي يخالط والمراد
بذلك الامتزاج الجزء لفظها من غير تكلف مع معناها
الذي ذكرناه لها بالجملة راجع الي اللفظ بحيث يصير لسانه
ينطق بها من غير قصد لذلك نوما ويقظة وقلبه راجع الي
المعني بحيث يصير معناها موسوما في صم القلب والعروق
من كثرة الاستحضار كما اخبر في بعض مشايخي عند قرائي عليه
هذا المحل بانه راي رجلا من الصالحين كان يكثر من تلاوة
كلمة الشهادة ثم لما مات ووضع علي السرير للغسل ووجدوا
مكتوبا علي صدره بالدم من داخل انجلا لا اله الا الله محمد رسول
الله قال شيخي المذكور فقلت ذلك الموضع ويكيت وبكي الناس
فقلت لهم هذا سر قول السنوسي رحمه الله تعالي حتي تمتزج
بلحمه ودمه كانه يري ببصيرته وبصيرته لها اي الكلمة
الشهادة من الاسرار الالهية والعجايب الملكية والملكوتية
ان شا الله تعالي ما لا يدخل تحت حضر من العلوم والمعارف
الخارجة عن طور العقل الحاصلة بالهام من الملك العلام
وبالله لا بغيره التوفيق وهو خلق القدرة والارادة علي
الطاعة في العبد لا الرب لنا يخلق التوفيق المذكور غيره نساله
اي نطلب منه سبحانه وتعالي ان يجعلنا معشر المؤمنين
الحاضرين في كل مجلس نتلي فيه هذه العقيدة واحبتنا من
المؤمنين الغايبين عنا في كل مجلس اخر عند الموت اي موت
كل واحد منا ناطقين بالسنتنا بكلمة الشهادة مذعنين
لها مصدقين بها عالمين بمعناها لان مجرد ذكرها باللسان
او بالقلب من غير معرفة معناها لا نتيجه له ولا ثمرة كما قالو

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)